

مراهقون تحت براثن «الزردة والتبعل»!

الطريق / لبنى الخطيب

يشتهر اليمنيون - مثل سكان بعض دول القرن الأفريقي - بتناول نبتة "القات" الخضراء على مدار ساعات عديدة في اليوم، غير أن مدينة عدن تضيف إلى هذه العادة السيئة عادة أخرى ضارة هي مضغ "التبعل" وهي ورقة خضراء أيضا يضاف إليها السكر وجوز الهند. ويرافق تناول هذه المادة ما أصبح يعرف (بالزردة) التي انتشر استخدامها مؤخرا وتكون من مسحوق التبعل (نوع من التبغ) مخلوط بمادة النورا (الجص أو الكلس) وهي مادة بيضاء تستخدم في البناء وترميم المنازل مع إضافة بعض الروائح والبهارات الخاصة التي تجذب المتعاطين لها خاصة من المراهقين الذين أصبحوا مؤخرا يتعاطون هذه المواد الضارة بنسب كبيرة.

ظاهرة مضغ "التبعل" ليست عادة يمنية أصيلة، بل هي عادة وافدة من الهند مع أبناء الجالية الهندية الذين قدموا خلال الاحتلال البريطاني لجنوب اليمن. وكانت هذه الظاهرة، حتى وقت قريب، مقتصره على البعض من كبار السن من مختلف المستويات الاجتماعية والاقتصادية. ويعرف المتعاطي للتبعل بالزردة "بأسنانه السوداء والحمراء" ولسانه وشفته الخضبتان باللون الأحمر. ورغم آثارها السلبية، يؤكد المتعاطين لهذه المواد على مذاقها اللذيذ وقدرتها على تحسين مزاجهم. وتعتبر هذه الظاهرة أكثر انتشارا في شوارع محافظة عدن، العاصمة الاقتصادية والتجارية للجمهورية اليمنية. فإثناء السير في الشارع أو السوق العام تجد متعاطيها لا يكتفون لأحد في منظر غير حضاري يترك أثره الواضح على الشوارع والأرصفة، الأمر الذي حدا بالمجلس المحلي في عدن (البلدية) إلى إصدار قرار بمصادرة "الزردة" من محلات بيعها، تلاه قرار مدير عام مكتب الأشغال العامة بالمحافظة بإغلاق كافة محلات بيع "التبعل والزردة"، إلا أن



د/ سمير الشميري

هذه القرارات ظلت حبرا على ورق ولم تجد طريقها للتنفيذ حتى الآن رغم مرور أكثر من خمس سنوات على صدورهما.

رفيق السوء!

لم يكن المراهقون اليمنيون في عدن بمنأى عن التأثير من حولهم ممن يتعاطون "التبعل والزردة" وأمن عدد كبير منهم على هذه العادة الضارة. فالمرهق م. ع (١٥ عاما) يتعاطها منذ سنتين ويذكر أن بداية تعاطيه لها كانت بسبب والده الذي كان يرسله لشراؤها بشكل دوري. ويضيف "في البداية لم تتفطن أسرتي، لكن مع الأيام افترض أمي عندما وجدت والدتي بقايا للتبعل والزردة في قميصي، فاشتكتني لوالدي، الذي ضربني ووعده بعدم الرجوع لتناولها، إلا أنني أدمنت عليها ولم تنفع معاقبتي وحرمانتي من المصروف في إثنائي على تعاطيها، خاصة وأن بعض أصدقائي كانوا يوفرونها لي لتعديل مزاجي". ورغم إيمانه عليها، يمتنى م.ع السيطرة على رغبته في تناولها معترفا بأنها عادة سيئة، لكنه لا يعلم متى سيقبل عن هذه العادة السيئة.

ب. ف (١٨ عاما) مرهق آخر يتعاطى بدوره "التبعل والزردة" منذ ثلاث سنوات.



د/ مهجة أحمد علي

ورغم أنه كان في البداية لها يتعجب من قدرة المتعاطين لهذه المادة على استساغة طعمها وتحمله، فقد جره صديقه إلى الإدمان عليها، ويروي ب.ف القصة فيقول "ذات يوم شعرت بصداق في رأسي بينما كنت ألعب كرة القدم في الشارع مع رفاقي وعندما هممت بمغادرتهم والاعتذار عن عدم مواصلة اللعب للذهاب إلى البيت لتناول دواء مهدئ، أصر علي أحد أصدقائي على تناول البعض من التبعل والزردة وأومني بأنها ستزيل الصداع الذي أشعر به سريعا. ولما اشتد بي الألم أصر علي لأتناول حبة أخرى، مما سبب لي ألما في بطني فضحت أمري عند عودتي إلى المنزل. وحاولت أسرتي أن تمنعني بشتى الطرق من مرافقة هذا الصديق ومخالطته، إلا أنني بدأت في التعود تدريجيا على تناول هذه المادة حتى أصبحت من المدمنين عليها وأجد متعة في تعاطيها!"

وعندما توجهنا إلى أهل البعض من المراهقين المدمنين على تناول "التبعل والزردة"، وجدناهم عاجزين عن صرف أبنائهم عن ممارسة هذه العادة. تقول السيدة نهلة، أم مرهق مدمن، بنبرة كلها ألم "تعبت من ملاحقتي ولدي ونصحه بترك هذه العادة الضارة... قمت بتوبيخه

مرات عديدة ووصل الأمر أحيانا إلى معاقبته بالضرب، لكن ذلك لم ينفع ولم أتمكن من جعله يتخلى عن مضغ هذه النبتة السامة".

أما سالم، ورغم أنه ليس من المتعاطين لهذه المادة، إلا أن ولده آمن عليها. وهو يلقي باللوم على رفقاء السوء الذين دفعوا بابنه إلى الإقبال على تعاطيها ويقول بحزن "لم أقصر البتة في تربية أولادي وتوفير سبل العيش الهائئ لهم، إلا أن الشارع علم ولدي عادات سيئة يمارسها من هم في سنه، وذلك بسبب انشغالي في العمل وانشغال والدي في أمور المنزل".

وفي خاتمة حديثه، عبر السيد سالم عن رجائه في أن "تتكاتف جهود الجميع من أجل التوعية الصحية عبر كل الأدوات الممكنة، على غرار وسائل الإعلام والمحاضرات في المدارس، للوقوف الجاد أمام انتشار هذه الظاهرة السيئة والمضرة بصحة المراهقين والشباب".

مستقبل سرطاني!

ورغبة منا في تسليط الضوء على مضار تعاطي "التبعل والزردة"، خاصة على الصحة، التقينا الأستاذ المشارك في جراحة الفم والأسنان عميد كلية طب الأسنان في جامعة عدن د. مهجة أحمد علي التي أكدت أن "ما ينتظر المراهقين والشباب المتعاطين لهذه المواد هو مستقبل مليء بالسرطانات". وأضافت أن "كلية طب الأسنان أدبت منذ تأسيسها على وضع الدراسات والبحوث حول تأثير المواد الحارقة مثل التبعل والزردة والتبعل والنورا والشمه... وغيرها من العادات غير الطبيعية على الغشاء المخاطي الرقيق للفق. وتبين هذه الدراسات دائما خطورة الإدمان على تعاطي هذه المواد".

وأشارت د.مهجة إلى أن نتائج بحث ميداني نفذته طلاب كلية الطب في عدن واستهدف مدارس التعليم الثانوي للذكور ما بين ١٤ و١٨ عاما تمت عنونته بـ "مستقبل سرطاني لأطفالنا في اليمن" أظهرت أن ١١٪ من الطلاب المبحوثين يتعاطون التبعل والمواد الحارقة، وظهرت على ٣٪ منهم تغييرات في الغشاء المخاطي للفق وهي "التغيرات البيضاء" أو ما يسمى بـ اللطخة البيضاء. وتعد هذه التغيرات مؤشرات واضحة لسرطان الوجه والفكين. وتضيف هناك منابع عديدة في جسم الإنسان للسرطانات المختلفة، إلا أن سرطان الوجه والفكين يعد سادس سرطان في العالم لتعدد الخلايا والغدد في الفم والأسنان واللوزتين واللسان وتواجدها في مساحة ضيقة يجعل بؤرة انتشارها أسرع بمقدار ٩٠٪ مقارنة بالسرطانات الأخرى. ومن بين النتائج المفزعة التي أظهرها البحث - كما تذكر الدكتورة مهجة أحمد، أن ٨٠٪ من التلاميذ المبحوثين لا يعلم ذووهم بتناولهم للتبعل والمواد الحارقة، لذا تحرص كلية طب الأسنان بعدن على نشر الوعي الصحي وعقد الدورات والورش العلمية للتعريف بمخاطر هذه المواد السامة لتفادي سرطان الوجه والفكين ورفع الوعي الصحي بالكشف المبكر.

اليمن يرهن وقف العمليات بصعدة بقبول الحوثيين للنقاط الستة

الطريق / (CNN)

رهن اليمن الأحد وقف العمليات العسكرية في محافظة صعدة ونواحيها، بالتزام زعيم حركة التمرد الشيعي في الشمال، عبد الملك الحوثي، بتنفيذ النقاط الست التي سبق للحكومة تحديدها، والالتزام بعدم الاعتداء على السعودية.

وأكد "مجلس الدفاع الوطني" أنه إذا التزم الحوثي بالبدء في تنفيذ النقاط الست فإن الحكومة لا ترى مانعا من إيقاف العمليات العسكرية الدائرة ضد الجماعة المتمردة، وذلك وفق آليات محددة وواضحة، وبما يضمن عدم تكرار المواجهات وإحلال السلام وعودة النازحين إلى قراهم، وإعادة إعمار ما خلفته التمرد والتخريب في محافظة صعدة.

ومن النقاط التي سبق للحكومة أن أعلنتها كشرط لوقف العمليات العسكرية، الالتزام بعدم الاعتداء على أراضي المملكة العربية السعودية وتسليم المخطوفين لديه من اليمنيين والسعوديين دون تسويق، وفق وكالة الأنباء اليمنية "سبأ".

ويأتي الموقف اليمني الرسمي ردًا على مبادرة عبد الملك الحوثي، زعيم ما يُعرف بـ "التمرديين الحوثيين"، بعد إعلان قبوله للشروط الخمسة التي اشترطتها الحكومة اليمنية لوقف المعارك في محافظة "صعدة" شمالي اليمن، وقال في تسجيل صوتي: "حرصا منا على حقن الدماء، والإسهام في تفادي الوضع الكارثي في البلد، وحالة الإبادة التي يتعرض لها المدنيون، نجدد للمرة الرابعة ما أعلنه سابقا، قبولنا بالنقاط الخمس بعد إيقاف العدوان".

وفي وقت سابق الأحد، اعتبر مسؤول يمني أن مبادرة زعيم التمرد الشيعي في الشمال، عبد الملك بدر الدين الحوثي، لوقف إطلاق إطلاق النار ليست سوى مراوغة جديدة هدفها كسب الوقت لإعادة تجميع المتمردين لصقوفهم "المنهارة" على حد قوله، في الوقت الذي أشارت فيه تقارير رسمية إلى إطلاق القوات اليمنية على

العناصر المتمردة في "سفيان" و"الملاحيظ"، ومقتل ٢١ متمردا بينهم مسؤول التدريب في حركة التمرد.

وقال أمين عام المجلس المحلي بمحافظة صعدة محمد العماد، في تصريح نشره موقع "المؤتمرن" الرسمي إن قيادات التمرد الحوثي تعيش حالة تخبط بعد أن حققت القوات المسلحة والأمن تقدما كبيرا وبيات الحسم واستئصال هذه العناصر المتمردة مسألة وقت.

وقال أمين عام المجلس المحلي إن القوات المسلحة تحرز انتصارات رائعة في مختلف الجهات أصابت عناصر التمرد والتخريب بالذعر والتقهقر والانهياب في صفوفهم دفعهم إلى مراوغة جديدة هدفها كسب الوقت لإعادة تجميع عناصرهم المتناثرة هنا وهناك أسوة بما حدث في جولات سابقة.

وأكد محمد العماد أن قيادات التمرد تكثف بالاتفاقات والحوارات السابقة على امتداد جولات المواجهات السابقة وكانوا كل مرة يعمدون إلى التنصل ونقض الاتفاق وارتكاب الخروقات بقتل وتدمير المصالح العامة والخاصة وقطع الطرقات وتجنيد أطفال وشباب صعدة باستخدام السلاح أو تجنيد منازل الذين يرفضون الانخراط في صفوفهم. وأشار إلى أن محافظة صعدة شهدت تفكيك كل الخلايا النائمة للمتمردين وقطع كل أشكال الإمداد والتأمين الغذائي وصاروا يتساقطون أمام الحصار الخانق الذي تفرضه القوات الحكومية ومعها كل أبناء صعدة واليمن الشرفاء الذين يرفضون مثل المشاريع الهدامة والمؤامرات على أمن واستقرار الوطن ويقفون صفا واحدا في مواجهة هذه الفتن والقضاء عليها.

وعلى الصعيد الميداني، نقلت "٢٦ سبتمبر" أن القوات الحكومية تضيق الخناق على المتمردين في "سفيان" وشلت حركتهم في الملاحيظ والقوا القبض على عدد منهم. ودمرت الوحدات العسكرية والأمنية في

وتجدر الإشارة إلى أن سرطان الوجه والفكين يعد الثاني من حيث الانتشار بين السرطانات المعروفة في اليمن بسبب تعاطي التبغ والتدخين وعادة مضغ نبتة القات الخضراء والمحتوية على المواد الكيماوية السامة والضارة.

الاسرة والمراهق

ونظرا لتنامي انتشار الإدمان على مثل هذه المواد في صفوف الناشئة، كان لابد من التساؤل عن أسباب ذلك، فكان لنا لقاء مع الدكتور سمير عبدالرحمن الشميري أستاذ علم الاجتماع ورئيس قسم علم الاجتماع في كلية الآداب في جامعة عدن، الذي حلل الدوافع الكامنة وراء تناول المراهقين لهذه المواد السامة. يقول الدكتور سمير لا يمكن الحديث عن العوامل الرئيسية لشبوع تناول القات والزردة والشمه (السوف) لدى نسبة هامة من المراهقين في اليمن، إضافة إلى تعاطي بعض المراهقين الحبوب المخدرة بمعزل عن التشابكات الأخرى. فهناك جملة العوامل الأسرية من أهمها التفكك الأسري أو استخدام العنف أو المعاملات الخشنة تلعب دورا رئيسيا في ذلك. فقد صارت الأسرة بالنسبة إلى المراهق بيئة طاردة، مما يدفعه للبحث عن مواقع أخرى للترويح عن نفسه جراء الحرمان العاطفي المفقود في إطار الأسرة. ويرى د. الشميري أن الحرمان الأسري أكان ماديا أو عاطفيا يؤدي بالمراهق إلى البحث عن رفقة لتعضية الأوقات معهم ومن الوارد جدا أن يكون من بينهم مدمنين على بعض الممارسات الضارة والسيئة، مؤكدا أن فترة المراهقة هي فترة مهمة تحدث فيها تغييرات بيولوجية واضطرابات في الغدد تتولد معها النزعة الفردية لدى المراهق أو المراهقة "فتجده يعبر عن نزعته الفردية بطريقة الخاصة ويتعزز لديه الفضول وحب الاستطلاع وتجرب الأمور الجديدة وممارسة ما يمارسه أقرانه أو تقليد الآخرين عموما، بما في ذلك تعاطي التبعل والزردة. ويضيف د.سمير أن من العوامل الأساسية للجوء بعض المراهقين لهذه الممارسات هو مبالغة الأهل في تدليل الأبناء وعدم متابعة تصرفاتهم. وعلاوة على ذلك، فإن الافتقار إلى الفضاءات المناسبة لقضاء أوقات الفراغ يعد عاملا مساهما في تنامي ظواهر الإدمان في صفوف المراهقين والشباب في اليمن، فتوفر الملاعب الرياضية والمراكز الثقافية من شأنه أن يساهم في انتشالهم من التسكع في الشوارع وتمكينهم من ممارسة أنشطة رياضية وثقافية قادرة على ضبط سلوكهم وتعديل نزعاتهم الداخلية. وهكذا يتم توظيف التعلم من الأقران وتقنييف النظراء الإبداعية صحيا وإيجابيا.. والمراهق القوي الإرادة وأسرته بجانبه تعرف كيف توجهه إلى الطريق الصحيح، ويستطيع أن يضبط سلوكه ونزعاته الداخلية، إلا إن نتيجة انعدام الرقابة الأسرية لا يستطيع المراهق ضبط نزعاته وغرائزه عندها تتحول إلى عادات سيئة وتتأصل في سلوكه وعاداته وتؤدي للانغماس وبذلك تشكل جرحا في خاصرة الأمن الاجتماعي.

899 مليون دولار عائدات السياحة اليمنية في العام 2009

الطريق / العرب اونلاين

زيادة بنسبة ١٩٪ خلال العام ٢٠٠٩ مقارنة بالعام ٢٠٠٨، حيث بلغت ٤٢ ألفا و٢٠٢ سائح مقارنة ب ٣٥ ألفا و٤٨٩ سائحا.

لكن رغم زيادة جيلها من الوافدين من بلدان أوروبا فإن الإحصاءات أشارت إلى أن هناك انخفاض في عدد الوافدين من بعض دول الإقليم بنسبة ٢٢٪ و ٧٪ للوافدين من ألمانيا وإيطاليا.

وأرجع مصدر مسؤول في وزارة السياحة لم يكشف عن اسمه زيادة عدد الوافدين الأوربيين إلى فتح أسواق جديدة في جنوب وشرق أوروبا واسكندنافيا.

وعزى أسباب انخفاض عدد الوافدين من الشرق الأوسط والأميركيتين إلى التحديات الأمنية والعمليات الإرهابية التي شهدتها اليمن خلال الفترة الماضية، إضافة إلى تحذيرات بعض البلدان الأوروبية رعاياها من السفر إلى اليمن

بلغت عائدات اليمن من السياحة الوافدة العام الماضي ٨٩٩ مليون دولار، مقارنة ب ٨٨٦ مليون دولار في العام الذي سبقه، مسجلة بذلك زيادة قدرها ١٣ مليون دولار.

وأفاد تقرير بنقته وكالة الأنباء اليمنية الرسمية "سبأ" الأحد أن إجمالي عدد السياح الوافدين إلى اليمن ارتفع خلال العام الماضي إلى مليون و٢٤٤ ألف و ٨٧٠ سائحا وسائحة من مختلف الجنسيات مقارنة بمليون و٢٢٥ ألفا في العام الذي قبله، فيما بلغ عدد الليالي السياحية للوافدين إلى اليمن خلال الفترة نفسها ١٢ مليون ليلة سياحية.

وأكد التقرير إن الزيادة التي تحققت في نسبة السياح الوافدين لليمن من مختلف بلدان العالم خلال العام الماضي بلغت ٧٪ مقارنة بالعام السابق.

وأشار إلى أن السياحة الوافدة من القارة الأوروبية حققت